جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ظواهر من التطور اللغوي عبر العصور

الدكتور

خالد بن عبدالله بن برجس الحسن

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ظواهر من التطور اللغوي عبر العصور

خالد بن عبدالله بن برجس الحسن

قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: khaled666@hotmail.com

الملخص

يشتمل هذا البحث على دراسة وصفية تحليلية للتطور الدلالي، تناولت أهم الجوانب في مفهوم الدلالة ، كأنواعها ، ومظاهر تطورها، وأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

لقد كان لتطور بعض الدلالات وخروجها عن مقصودها الأول أثر كبير في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة أو مجدّدة إن صح التعبير، وقد أولى العلماء منذ القدم اهتمامهم بهذه التطورات الدلالية، ابتداء ممن اصطلحوا على تسميته بالمفردات الإسلامية.

وقد يؤدي بعض التطور الدلالي غموضاً للدلالة خاصة عند سماعها ممن لايعيشون في المحيط الذي تطورت فيه.

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لتبيّن المواطن الإيجابية والسلبية للتطوّر الدلالي

الكلمات المفتاحية : ظواهر لغوية ، التطور اللغوي ، دراسة وصفية ، التطور الدلالي ، العلاقات الدلالية .

Phenomena of linguistic development through the ages

Khalid bin Abdullah bin Barjas Al-Hassan
Department of Grammar, Morphology and Language - College of Arabic Language - Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Kingdom of Saudi Arabia .
Email: khaled666@hotmail.com

Abstract

This research includes an analytical and descriptive study of semantic development, which dealt with the most important aspects of the concept of significance, such as their types, aspects of their development, and the types of semantic relationships between terms.

The development of some indications and their deviation from their first intent have had a great impact in enriching the Arabic language with new or renewed vocabulary, if you will.

And some semantic development may obscure the significance, especially when it is heard from people who do not live in the surrounding environment in which it developed.

In light of the above, this study came to show the positive and negative aspects of the semantic development

Keywords : linguistic phenomena, linguistic development, descriptive study, semantic development, semantic relationships.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدّمة

يشتمل هذا البحث على دراسة وصفية تحليلية للتطور الدلالي، تناولت أهم الجوانب في مفهوم الدلالة ، كأنواعها ، ومظاهر تطورها، وأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

لقد كان لتطور بعض الدلالات وخروجها عن مقصودها الأول أثر كبير في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة أو مجدّدة إن صح التعبير، وقد أولى العلماء منذ القدم اهتمامهم بهذه التطورات الدلالية، ابتداء ممن اصطلحوا على تسميته بالمفردات الإسلامية.

وقد يؤدي بعض التطور الدلالي غموضاً للدلالة خاصة عند سماعها ممن لايعيشون في المحيط الذي تطورت فيه.

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لتبيّن المواطن الإيجابية والسلبية للتطوّر الدلالي.. وقد دارت رحى هذا البحث في ثلاثة فصول وذلك على النحو التالي:

- **التمهيد**: وفيه بينت أنواع الدلالة.
- **الفصل الأول**: أنواع تطوّر الدلالة بحسب استعمالها.
- **الفصل الثاني**: أنواع تطور الدلالة بحسب نوعها من منظور حديث.
- **الفصل الثالث**: عوامل تطوّر الدلالة.
- **الخاتمة**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد حاولت جاهدا أن أجمع في بحثي هذا بين القديم والحديث، وقد اختصرت في ذكر الأمثلة في بيان الجانب النظري لأنه بالمثال الواحد تتضح المسألة.

وقد استفدت كثيرا من بعض الدراسات السابقة التي تعرضت للتطوّر الدلالي لعل أهمها:

- دراسة قام بها الدكتور / رمضان عبد التواب باسم (التطور اللغوي).

التمهيد:

خصّ الله العرب بأن جعل لغتهم لغة القرآن، ومنذ ذلك الحين والعربية صارت لغة عالمية سحرت الكثير من الأمم والشعوب وأقبلوا على تعلمها وكشف أسرارها.

ومن هذا المنطلق أهتم علماء اللغة القدماء العرب وغير العرب باللغة العربية وتكشفت لهم أسرار وخبايا هذه اللغة، حيث أخذوا يفتشون فيها ويمعنون النظر في دلالات ألفاظها وأقسام معانيها. كل هذا يعد إرهاصات لما توصلت إليه الدراسات الحديثة، أو ما أسماه المحدثون بأنواع الدلالة [١] ، وفيما يلي بيان هذه الأنواع:

١) الدلالة الصوتية: وهي الدلالة المستمدة من بعض خصائص الأصوات. وقد عقد ابن قتيبة لذلك بابا أسماه: (الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى) ، ضمّنه العديد من الألفاظ التي فرق بين معناها بحرف ، حتى كان تقارب ما بين اللفظين كتقارب ما بين المعنيين:[٢]، كقوله : (النَّضْخ) أكثر من (النَّضْح) ، و(والْحَزْمُ) من الأرض : أرْفَعُ من (الْحَزْنِ) .

٢) الدلالة الصرفيّة وهي الدلالة المستمدة من بنية الكلمة ، وهذا النوع من الدلالة يقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية ، وأبنيتها من معان ، وهو ما عرف عند ابن جنيّ باسم الدلالة ونستطيع القول : بأنّ القيم الصرفيّة التي أدركوها ، هي ما يسمى في الدراسات الحديثة بالمورفيم الاشتقاقي وهو مورفيم نشتق به كلمة جديدة من كلمة أخرى. [٣] وهو ما

---

١. انظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ٤٦ فما بعدها.

٢. في كتابه تأويل مشكل القرآن .١٦

٣. لمعرفة أنواع المورفيم ، ينظر: مدخل إلى علم اللغة، الخولي.٧١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حاول ابن جني تفسيره بقوله :((ومن ذلك قولهم للسلم : مِرقاة، وللدرجة مَرقاة...))[١]

٣) الدلالة النحويّة: وهي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة.[٢] . وهذا النوع من الدلالة ، هو ما عبر عنه ابن قتيبة بالإعراب [٣].

٤. المعنى المعجمي[٤]،أو المعنى الأساسي[٥] ، المعنى الذي يدل عليه اللفظ في اللغة وذلك نحو: ((الفسق في اللغة الخروج عن الشيء...قال الفراء : ومنه يقال فسقت الرُّطبة إذا خرجت من قشرها))[٦]

٥. المعنى السياقي : وهو غاية بحثنا هذا، والذي سنفصل فيه في المبحث الثاني، وهو –عند ابن قتيبة– المعنى الفرعي أو الوجوه التي يتصرف إليها اللفظ في الكلام ، وتعود إلى أصل واحد ، هو المعنى اللغويّ ، كقوله : الظلم في اللغة وضع الشيء غير موضعه. ومنه ظلم السِّقاء وهو شربه قبل الإدراك ؛ لأنه وضع الشرب غير موضعه . وظلم الجَزُور وهو نحره لغير: ((وقد وضح هذه المعاني بقوله في التأويل .. ثمّ يصير الظلم بمعنى الشرك.. النقصان.. الجحد...))[٧].

---

١. الخصائص٣/١٠٠.
٢. الدلالة اللغوية عند العرب، مجاهد.١٩٤
٣. ينظر: تأويل مشكل القرآن ١٥
٤. ينظر: دلالة الألفاظ، أنيس ٦٢ .
٥. ينظر: ، علم الدلالة، مختار .٣٦
٦. تفسير غريب القران ٢٩.
٧. تأويل مشكل القرآن ٤٦٧.

الفصل الأول:

أنواع تطوّر الدلالة بحسب استعمالها

للتطور اللغوي أشكال متعددة وأنماط مختلفة لعل أهمها وأبرزها ما يلي:

- التقسيم المنطقي[1]: و أبرز مظاهره ما يلي:

١. تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى.

٢. تعميم الدلالة أو توسيع المعنى.

٣. تغيير مجال الاستعمال أو نقل المعنى (المجاز).

أولا: تخصيص المعنى :

يعد هذا المظهر أهم وأبرز ما لفت علماء اللغة القدامى ؛ ذلك أن هناك ألفاظا كانت تدل على معان في لغة العرب، فلما جاء الإسلام اكتسبت تلك المعاني خصوصية شرعية ، ومن هنا قسّم المعنى إلى: أصلي وهو ما تدل عليه الكلمة في لغة العرب، وإسلامي هو ما نزل به القرآن الكريم ، أو جاء في الحديث النبويّ.

أورد ابن قتيبة هذه القصة التي يبيّن فيها المعنى الأصلي للصلاة حيث يقول : (وقال أبو محمد: أصل الصلاة : الدعاء، قال عزّ وجلّ : (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)(التوبة: من الآية ١٠٣)

---

١. انظر: دور الكلمة في اللغة١٩٠فما بعدها، دلالة الألفاظ ١٥٢ ، أنيس ، مختار، علم الدلالة٢٣٧ ١١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أي: أدع لهم. وقال تعالى: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ)(التوبة: من الآية٩٩) أي :دعاؤه، فسميت الصلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها...))[١]

ومثل لفظ الصلاة ألفاظ كثيرة خُصِّصت بعد مجيء الإسلام ونزول القران فأصبحت تدل على معان شرعية : كالشرك ، والجحد ، والكفر ، والظلم ، والفسق، والزكاة ...الخ[٢] ، بل جاء الإسلام بألفاظ لم تكن العرب تعرفها ، حيث يقول ابن قتيبة عن بنية لفظ النفاق: ((النفاق في اللغة مأخوذ من نافِقاء اليربوع وهو جُحْر من جِحَرَته يخرج منه إذا أُخِذ الجُحْر الذي دخل فيه . فيقال قد نفق ونافق ، شبه بفعل اليربوع؛لأنه يدخل من باب ويخرج من باب. وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج بالعقد...والنفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه)) [٣]

وهذا التطور يدل على قدرة العربية على استيعاب كلّ ما هو جديد ، لكنه استيعاب يعود إلى الأصل ، ويبدو ذلك واضحا من خلال وقوفنا على بعض الأمثلة نحو: كلمة الكفر ففي اللغة معناها من قولك كفرت الشيء إذا غطيته ، يقال لليل كافر ؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء . ومنه قوله تعالى : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)(الحديد: من الآية٢٠) يريد بالكفّار الزرّاع . سماهم كفّارا ؛لأنهم إذا ألقوا البذر في الأرض كفروه أي : غطوه وستروه ، فكأن الكافر ساتر للحق وساتر للنعم.[٤]

---

١. غريب الحديث ١٦٧/١
٢. تفسير غريب القرآن٢٧ فما بعدها
٣. تفسير غريب القرآن٢٩
٤. تأويل مشكل القرآن٢٨

ثانيا: تعميم المعنى:

الملاحظ على هذا النوع من التطور أنه يختلف عن سابقه (تخصيص المعنى) ، فالمعنى الجديد في حال التعميم ، يغلب على المعنى القديم ، ويخرجه من مجاله الدلالي المحدود إلى مجال دلالي لا محدود، أو بعبارة أخرى إلى ما أسماه القدماء بالكليات، وهي تلك الكلمات التي عبر عنها أئمة اللغة القدماء بلفظ كلّ[١].

من أمثلة ذلك ما ذكره ابن قتيبة لهذا المظهر من مظاهر التطور الدلالي :

"أن الأصل في الناسك ، الذابح لله عز وجل ، وكان لا يَذبح لله القربان من بني إسرائيل إلا العبّاد ، وكانوا يُدعون نساكا لهذه العلة ، ثم استعير الناسك لكل عابد وإنّ لم يذبح. ويقول في موضع آخر:(والتيمم بالصعيد أصله التعمّد، يقال تيممتك ، وتأممتك ، وأممتك..ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب."[٢]

ولو قارن ما توصل إليه الأقدمون بما توصلت إليه الدراسات الدلالية في العصر الحديث ، لوجدنا أنّ الاستعمال يعدّ من أبرز عوامل التطور الدلالي عند المحدثين ؛ ذلك أن الألفاظ يتداولها الناس في حياتهم الاجتماعية فإذا وصلت إلى الأجيال تغيّر مدلولها واستعمالها نتيجة لتنوع التجارب والأحداث التي يمر بها الفرد .

---

١. ينظر: على سبيل المثال ، فقه اللغة،للثعالبي.١٠

٢. أدب الكاتب.٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثا: نقل المعنى:

ويقصد به انتقال الدلالة إلى مجال إلى آخر بسبب مشابهة بين المعنى القديم والمعنى الجديد [١] ؛ وذلك عن طريق الخروج على قوانين السمات الدلالية للمعنى الأساسي عن طريق الاستعارة والمجاز.

ولذلك يرى المحدثون أن هذا النوع من التطور الدلالي (نقل المعنى) من أبرز وأهم أشكال تغير المعنى ؛ وذلك لتنوعه أولا ، ولاشتماله ثانيا على أنواع المجازات القائمة على التخيلات [٢].

من ذلك تسمية المطر بالسماء وتسمية عصر العنب خمراً، يقول الثعالبيّ: ((العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب كتسميتهم المطر بالسماء لأنه منها ينزل وفي القرآن : " يُرْسِلِ السَّماءَ عليكُم مِدْرَارا "[٣] أي المطر وكما قال جلَّ اسمه : " إني أراني أعصِرُ خَمرا "[٤] أي عنبا ولا خفاء بمناسبتها وكما يقال : عفيف الإزار أي عفيف الفرج في أمثال له كثيرة))[٥]

---

١. علم اللغة ، علي عبد الواحد٢٨٩.
٢. انظر: علم الدلالة ،مختار٢٤٩، اللغة ٢٥.
٣. سورة نوح آية ١١ .
٤. سورة يوسف ٣٦ .
٥. فقه اللغة.٤٣

الفصل الثاني

أنواع تطور الدلالة بحسب نوعها من منظور حديث

وقد قسّمت هذا التطوّر تبعاً للدلالات السابق ذكرها في التمهيد، وقد تم التركيز هنا على بعض الدلالات المتطورة الحديثة، التي دخلت على اللغة العربية، كما يلي:

أولاً: التطور الصوتي:

يحدث التطور الصوتي للأصوات على ألسنة الناطقين بمرور الوقت نتيجة للتساهل ويحدث التغيير بتقدم الصوت عن مخرجه أو تأخره مما يؤدي إلى تغيير بعض صفاته، واختلاف علاقته بما قبله وبعده من الأصوات في الحالتين.

وسيتم هنا عرض لقضية من هذه القضايا وهي قضية تغير الصوت وانقلابه إلى صوت آخر قد يُفهم في غير محيطه المستعمل فيه فهماً آخر غير المراد منه.

بعض صور نطق القاف:

١) تقلب القاف همزة في كثير من مدن الأقطار العربية، فهم يقولون مثلا: "الأفز"، بدلا من القفز. وقد أوردت المعاجم العربية مجموعة من الألفاظ رويت مرة بالقاف، وأخرى بالهمزة، مع حمل الدلالة ذاتها، من ذلك:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- " القوم زهاق مائة، وزهاء مائة "، بمعنى " قريب من ذلك"[١].

- ويقال: " زنق على عياله، وزنأ عليهم، إذا ضيق عليهم فقرا أو بخلاً "[٢].

- ويقال: تأبض وتقبض، بمعنى: شد رجليه[٣].

٢) تنطق القاف غينا، كما يشيع على ألسنة أهل السودان، فنجدهم يقولون: الديمغرافية، علاغة، اغتصادي، يغدر ، وهم يقصدون: (الديمقراطية، علاقة، اقتصادي، يقدر) وكذلك الحال في بعض لهجات قرى فلسطين (طولكرم، نابلس).

وقد قالت العرب قديما: الغَمَزُ من الناس والقَمَزُ: الرُّذال، ومن لا خير فيه، ومن ذلك قولهم: غلغل في الأرض، يغلغل غلغة وغلغالا، وقلقل يقلقل وقلقالا: إذا ذهب في الأرض، بمعنى سار في الأرض بخفة وسرعة[٤].

٣) تنطق القاف كافا من ذلك قولهم: كلب في قلب، وكال في قال، وركبة في رقبة وذلك في بعض قرى فلسطين وسوريا وشمال الجزائر، وهي ظاهرة قديمة أيضاً فقد قالت العرب قديماً دقمة يَدْقُمُه، ودكمه يدكمه دكماً، إذا دفع في صدره[٥].

---

١ . أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٦١،ج٢،ص٥٦٢.
٢ . لسان العرب. مادة ز ن ق.
٣. السابق. مادة أ ب ض.
٤ . أبو الطيب اللغوي، الإبدال، ج٢،ص٥٦٥.
٥. السابق، ج٢،ص٣٥٦.

٤) تنطق القاف جيما، كما يشيع في دول الخليج، كأن يقول بعضهم الجبلة بدلا من " القبلة "[١].

٥) النطق بالقاف كالجيم القاهرية، وهذا منتشر في كثير من الأرياف في الأقطار العربية، ولهذه الصورة جذور ضاربة في القدم، فقد قيل إن قبيلة تميم كانت تنطق القاف صوتاً شديداً مجهوراً، في حين أن الحجازيين كانوا ينطقونها صوتاً مهموساً[٢]

هذا مثال على تطور دلالي في صوت واحد من أصوات العربية والأمر ينطبق على غيره من الأصوات.

ثانيا: **التطور الصرفي**:

التطور الصرفي أمر غير معهود، أو غير وارد نظرا لاستقرار معطياته، لكن المتأمل يجد هناك تطورا في بعض مسائله وذلك كما فيما يأتي.

من أمثلة التطور في الصرف[٣]

أ ــ زيادة النون في صيغة " فَعْلنَ " وما يشتق منها مثل : يُعلمِن ويُعقلن ويُطبعن أفعالاً، وعلْمنَة وعقلنة وطَبعنة، حالة كونها مصادرَ، ومُعلْمِن ومُعقلن ومُطبعن، حالة كونها صفات.

---

١ . أبو الطيب اللغوي، الإبدال، ص١١٠.

٢. انظر اللهجات العربية، احمد علم الدين الجندي، ج١، ص.٤٦٢

٣. انظر مقال للدكتور عبدالسلام حامد الأستاذ المشارك بجامعتي القاهرة وقطر بعنوان (تطور العربية وحدوده)، على الرابط

http://www.odabasham.net/show.php?sid=37680

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ب ــ إجازة استعمال صيغة " فَعول " باطراد في الدواء، كما في : غَسول وسَفوف وسَعوط للأنف ومَضوغ ونَشوق.

ج ــ إجازة استعمال صيغة تفاعل بصورة قياسية للدلالة على التكرار والموالاة (كما في تعاطى الدواء وتشاغل بالأمر وتمايل الغصن وتساقط الشيء) أو الدلالة على وقوع الفعل في مهلة وتدرج كما في : تكاثف الضباب وتكامل العمل وتماثل من مرضه وتقاعس عن الأمر.

د ــ إجازة النسب بالألف والنون في مجال المصطلحات العلمية للتعبير عن النظرية أو النزعة أو الاتجاه، كما في : العقلانية والشكلانية والشخصانية.

هـ ــ من أوسع أبواب ذلك ما جدّ بإطلاق القياس في الأبنية للتوسع وتلبية الحاجات الجديدة كما حدث في المصدر الصناعيّ بزيادة ياء النسب والتاء، وصيغ (فعّالة وفِعال وفاعلة وفاعول) للدلالة على الآلة .

ثالثاً: التطور النحوي:

دخل التطور الدلالي على النحو وهذا التطور يتم عن طريق إدخال الجديد أو ما كان قليل الاستعمال والشيوع أو القبول، إلى مجال الحياة والاستخدام الفعليّ .

ومن أمثلة التطور في النحو والأساليب هذه الأمثلة:

١ ــ التصرف في ألفاظ العقود أي الأعداد العشرية (كعشرين وثلاثين) بأشكال مختلفة أهمها : لزومها الياء في جميع الحالات الإعرابية وجعل الإعراب على ياء النسب كما في (جاء العيد الخمسينيّ) بدلاً من (الخمسونيّ) ، والنسب إليها على لفظها بدلاً من ردها إلى المفرد ، وجمعها جمع تأنيث والأصل أن الجمع لا يثنى ولا يجمع وإعطاؤها، دلالة جديدة هي دلالتها على الأعداد المعطوفة على العقد من الواحد إلى التاسع، فيقال مثلاً : حدث هذا في الثلاثينيّات، أي في الأعوام من الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين.

٢ ــ تركيب" لا" مع ما بعدها في مثل : اللامعقول ــ لاأخلاقي ــ لاشعوريّ ــ اللامبالاة ــ اللاوعيّ ــ لانهائي ــ لامركزي. وقد نتج عن هذا أن قيل : اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب، وكان عملاً لا أخلاقياً، وتصرف لا شعورياً. وقد أجاز مجمع القاهرة هذا على أن "لا" نافية غير عاملة وأنها ركبت مع ما بعدها بحيث يعرب هذا المركب الجديد بحسب موقعه في الجملة

٣ــ ثمة استعمالات كثيرة متطورة في الظروف منها خروج " حوالَيْ " عن أصل استعماله في ظرفية المكان إلى المواقع المختلفة واعتباره كلمة تستعمل على حسب موقعها الإعرابي، كما في) حضر حوالي عشرين طالباً)، وجدّة استعمال " عبرَ " ــ وهو في الأصل مصدر ــ في موقع " خلال " كما

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في (سار عبر الصحراء ، وكان النصر حليفهم عبر التاريخ) وكذلك " ضد " في مثل (ثار ضدّ الحكم. [١]

4ــ كل عام وأنتم بخير. (التهنئة بهذه الصورة نمط جديد، و"كل عام" مبتدأ حذف خبره والواو للحال. [٢]

٥ــ سافر محمدْ علي حسنْ . تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف كلمة (ابن).

١. انظر السابق ١٠١.
٢. الألفاظ والأساليب ، ٥٢، ٩٥، ٩٦.

الفصل الثالث

عوامل تطوّر الدلالة

من المعروف أن اللغة العربيّة تنمو وتتطوَّر مع الظواهر الاجتماعيّة والتاريخيّة والنفسيّة ، وبمرور الزمن لابدَّ أن يطرأ على ألفاظ هذه اللغة بعض التطوّر والتغيير، نظرا للظروف المتعددة التي تساهم في عمليّة التطوير والتغيير والذي يستغرق وقتاً طويلاً لايستطيع الإنسان أن يحس به أو يلحظه بين يوم وليلة.

ومن خلال استعراضنا للدلالات وأنواعها وتطورها فيما سبق نستطيع أن نوجز لكم فيما يلي أهم أسباب تطور الدلالة: (١)

تعود أسباب تطوّر الدلالة اللغوية لعدة عوامل خارجيّة وداخليّة كما يلي:

أولاً : العوامل الخارجيّة، ويمكن حصرها في:

١ ـ العوامل الاجتماعيّة:

<u>تتمثل العوامل الاجتماعيّة في:</u>

أ) العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد من حيث السلوك والثقافة وأساليب الحياة.

ب) الانتقال من بيئة إلى أُخرى ، فنزوح شعب ما من بيئة إلى بيئة جديدة يعمل على تأثّر أصوات تلك اللغة بأصوات المحتلّين أو النازحين.

---

(١) انظر علم الدلالة عند العرب ، علي الحازمي، من ٧١٣ إلى ٧١٦. بتصرف. 33.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ج) مكان السكن: فالسكان الذين يعيشون في المدينة أو في مجمّعات إسكانيّة أو في المخيّمات، تُخلق بينهم لغة مشتركة، كاستخدام أصحاب المجتمع المخملي لبعض الألفاظ الوافدة من لغات أجنبيّة فنسمع في مجتمعهم يستخدمون بليز وأُكّي ونو و ون منت و أنكل وغيرها، وبذلك تزداد سرعة التطوّر بازدياد عدد المتحدّثين بها.

د) الفهم الخاطئ لدلالات بعض الألفاظ أو الابتذال الذي يصيب بعضها.

هـ) الحاجة : كم تلعب الحاجة دوراً بارزاً في خلق بعض الألفاظ التي يحتاجها الإنسان لمواكبة تطوّرات العصر في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسيّة والاقتصاديّة نحو الغسّالة والثلاجة والخلوي والموبايل وغيرها، وهذه المهمّة أصبحت تقوم بها مجامع اللغة العربيّة.

و) المجاز: ومما لا شكَّ فيه أن استخدام الكلمات في معنى مجازي يؤدي إلى انزياح المعنى الحقيقي وثبوت المعنى المجازي لارتباطه بأذهان الناس، فالوغى هو في الأصل اختلاط الأصوات في المعركة، إلا أنه أخذ مدلولاً آخر يدل على الحرب نفسها عندما تقول ساحات الوغى.

٢ ـ العوامل النفسيّة:

تتمثل العوامل النفسيّة في العواطف والمشاعر الإنسانية كالتفاؤل والتشاؤم، فتقول للملدوغ السليم من باب التفاؤل في الشفاء، ولا نذكر مرض السرطان تشاؤماً فنقول المرض الخبيث.

٣ ـ العوامل التاريخيّة:

من العوامل التاريخيّة التي تؤثّر في تطوير الدلالة إحياء الألفاظ القديمة والعودة إليها، حيث كانت تلك الألفاظ تدل على شيء ما فانقرض لسبب ما، تمَّ إحياء هذا اللفظ لسد النقص في الثروة اللغويّة على أن يتوفر عنصر المشابهة بين اللفظ القديم الذي له الاسم، والشيء الجديد الذي صار له نحو؛ الدبّابة والبريد.

ثانياً : العوامل الداخليّة والخاصّة:

تتمثل العوامل الداخليّة والخاصّة في الأصوات اللغويّة والتراكيب والعناصر النحويّة وصيغ الكلمات ومعانيها. فالتطوّر الصوتي في بعض الألفاظ يخلق ألفاظاً جديدة تشبه ألفاظاً أُخرى فتكتسب معناها نحو لفظ القماش الذي يعني في اللغة العربيّة أرذال الناس وما وقع على الأرض، والقمش الرديء من كل شيء والجمع قماش، و " كلمة كماش الفارسيّة تعني نسيج من القطن، فتطوّرت الكاف فيها فأصبحت قافاً، وبذلك أصبحت قماش تدل على المنسوجات"

لقد ذكرنا أن الاستعمال المجازي من العوامل الخارجيّة التي تساهم في تطوّر الدلالة اللغويّة وهو كذلك من العوامل الداخليّة. [١]

١. انظر أنيس ، دلالة الألفاظ، ١٣ – ١٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمـــة

إن من أبرز ما توصلت إليه النتائج التالية:

- فضل اللغة العربية لما اشتملت عليه من خصائص قد لا توجد في غيرها من اللغات ذلك أن الله سبحانه وتعالى اختارها لتكون لغـــة كتابه الكريم.
- الأثر البارز لعلماء اللغة القدامى وعلى رأسهم ابن قتيبة وابن جني وابن فارس فيمن أتى بعدهم، وفي المحدثين كونهم الســـبب فيمـــا توصل إليه المحدثون في هذا الجانب.
- الفضل الكبير للإسلام في تطور اللغة العربية وازدهارها، وانتقـــال بعض المعاني اللغوية عند العرب إلـــى معـــاني خاصـــة شـــرعية المعنى.
- أن اللغة العربية كغيرها من اللغات قابلة للتطـــور وقبـــول بعـــض الدلالات الجديدة.

المصـــــــادر والمراجـــــــع

- الإبدال ، أبو الطيب اللغوي ، تحقيق عــز الــدين التنــوخي ، ١٣٨٠-١٩٦١، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق محمد الدّالي (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢- ١٩٨٢م)
- الألفاظ والأساليب ، من تأليف مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٦، تعليق محمد أمين وحجازي مصطفى.
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر (القاهرة ، دار التراث ، ط٣، ١٩٧٣م).
- تطور العربية وحدوده ، مقال للدكتور عبدالسلام حامد الأستاذ المشارك بجامعتي القاهرة وقطر، على الرابط

http://www.odabasham.net/show.php?sid=37680

- تفسير غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبــة ، تحقيــق السيد أحمد صقر(بيروت ، لبنان ،دار الكتب العربية ، ١٣٩٨هــ)
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار (دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان . م).
- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس (مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م).
- الدلالة اللغوية عند العرب ، د.عبد الكريم مجاهــد (الأردن ،عمــان ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، مطبعة النور النموذجية .)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر (الكويت ، مكتبة دار العروبة ط١ ،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)
- علم الدلالة عند العرب ، عليان الحازمي ، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٥ ، ع ٢٧ ، جمادي الثانية ١٤٢٤ ه
- علم اللغة ، علي عبد الواحد ، مصر ، الناشر نهضة نصر ، ط ٩ ، ٢٠٠٤.
- غريب الحديث ، ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم ، تحقيق د. عبد الله الجبوري (العراق ،بغداد ، وزارة الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ط١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)
- فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون (الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .)
- اللهجات العربية، احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٣.
- لسان العرب ، ابن منظور ، نسخة الكترونية ، المكتبة الشاملة.
- مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح ، عمان ، ٢٠٠٠. نسخة الكترونية.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٦٨٣
٢.	Abstract	٦٦٨٤
٣.	مقدّمة	٦٦٨٥
٤.	التمهيد:	٦٦٨٧
٥.	الفصل الأول: أنواع تطوّر الدلالة بحسب استعمالها.	٦٦٨٩
٦.	الفصل الثاني: أنواع تطور الدلالة بحسب نوعها من منظور حديث.	٦٦٩٣
٧.	الفصل الثالث: عوامل تطوّر الدلالة.	٦٦٩٩
٨.	الخاتمة	٦٧٠٢
٩.	المصادر والمراجع	٦٧٠٣
١٠.	فهرس الموضوعات	٦٧٠٥

تم بحمد الله